

1232: كيف ستتم الصيحة الجبرائيلية عن طريق جبرائيل الملك أم جبرائيل الإنسان؟

2017-08-09

علي القاضي: مجموعة منتظرون 2 عبر برنامج التلكرام (009647729680233)

سؤال سماحة الشيخ

ذكر في تفسير التبيان للشيخ الطوسي في شرح قوله تعالى : (وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَكَلَّمَ النَّاسَ مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ لَكُمْ لَا يُنظَرُونَ * وَكَلَّمَ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لِّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ) حيث كان الكفار يطلبون من الرسول الاعظم ص ان يروا الملك بصورته كملك وأنهم قالوا (لولا) ومعناها: هلا (أنزل عليه) يعنون على الرسول الاعظم محمد ص (ملك) يشاهدونه فيصدقه حيث ذكرت الآية: ولو أنزلنا ملكا (في صورته) لقضي الامر أي لقامت الساعة و أوجب استئصالهم ثم قال (ولو جعلناه ملكا لجعلناه) في صورة رجل، لان أبصار البشر لا تقدر على النظر إلى صورة ملك على هيئته للطف الملك وقلة شعاع أبقارنا وكذلك كان جبرائيل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبي، وكذلك الملائكة الذين دخلوا على ابراهيم في صورة الاضياف حتى قدم اليهم عجلا جسدا، لأنه لم يعلم أنهم ملائكة، (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ) وكذلك لما تسور المحراب على داود الملك كانا في صورة رجلين يختصمان اليه. وكذلك قصة السيدة مريم العذراء عليها السلام كيف تمثل لها جبرئيل بشرا سويا (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)... بعد كل هذا نفهم ان الملائكة لا يمكن لنا ان نراهم بصورتهم كملائكة وبما ان النداء من قبل جبرائيل الامين سلام الله عليه باسم القائم واسم ابيه وانه قد حصل ظهوره ووجب اتباعه ليأخذ له المؤمنون أهبتهم ويتوجهوا الى نصرته. وفي بعض الروايات انه نداء يسمعه كل اهل لغة بلغتهم وفي بعضها ما مضمونه انه من الارتفاع والارتفاع بحيث يفزع الناس ويخرج العذراء من خدرها حيث يكون الظهور لدى وقوعه صريحا واضحا علنيا تدعمه المعجزة وتؤيده الارادة الالهية لا يستطيع المؤمنون التخلف عنه ولا يطيق الاعداء دحره وافشاله. فهل سيكون النداء بصوت جبرئيل الملك؟

وهل تتحمل عقولنا هذا الصوت ام بصوت جبرئيل الرجل؟ كما حدث مع الانبياء عليهم السلام؟

الجواب:

سيكون صوته عليه السلام بما تتحمله الخلائق والا انتفت غاية إطلاق هذا الصوت لأنه انما يطلق ليبلغ عن الحق وليفصح الباطل فاذا كان في خارج قدرة البشر تحمله فمن الذي سيتبلغ بالحق ومن الذي سيستبين افتضاح الباطل؟